

القَصِيدَةُ النَّبَوِيَّةُ

في سيرة محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وسلم

بقلم :

أ.د / حسن محمد باجودة

أستاذ الدراسات القرآنية البيانية (سابقاً)

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

ذِي سِيَرَةٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُخْتَرٍ مُحَمَّدٍ خَيْرِ مُرْسُولٍ إِلَى الْبَشَرِ
مَدَامَ مُشَاهِدًا لِقُلِّ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ كَيْ يَنْشُرُوا الْخَيْرَ فَمَا بَرَّوْهُ فِي بَحْرِ

الْقَهْمِ سِدَّةُ النَّبَوِيَّةِ

فِي سِيَرَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِقَلَمِ

د. حَسَنَ مُحَمَّدٍ بَاجُودَةَ

أَسْتَاذُ الدَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْبَيَانِيَّةِ (سَابِقًا)

جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ،
فهذا العمل بعنوان : القصيدة النبوية ، في سيرة محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم ، تأليف من شقيقين اثنين ، من
التهديد ، وفيه بعض الأمور المعينة على فهم القصيدة
وملايساتها ، ومن القصيدة ، وهي قصيدة رائية في بحر البسيط
تقع في (٢١٠٠) واحد وعشرين ألف بيت ، ومطلعها :
محمّد رَحْمَةُ اللهِ إِلَيَّ الْبَشَرُ ، ذَا خَلْتُمُ الرُّسُلَ حَتَّى مَضَى الْأَقَرُ
وهذه القصيدة النبوية أطول القصائد التي نظمت ، ويليهما
في الطول القصيدة الصلاحية ، من سيرة الملك الناصر صلاح الدين
الأيوبي ، يوسف بن أيوب بن شاذي ، تحمده الله تعالى
بواسع رحمته آمين . وهي قصيدة ذالية من بحر الطول تقع
في (١٢٩٤٥) اثنين وعشرين ألفاً وتسعمائة وخمسة وأربعين
بيتاً .
والقصيدة النبوية أمكن تقسيمها تحت العناوين الآتية
التالية :

- (١) محمد رَحْمَةُ اللهِ إِلَيَّ الْبَشَرُ . الأبيات ١ - ١٠٠٠
- (٢) ابْنُ مَكَّةَ فِي دِيَارِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَمَكَّةَ . الأبيات ١٠٠١ - ١٦١٠
- (٣) محمد خاتم النبيين وأشرف المرسلين . الأبيات ١٦١١ - ٢٤٤٣

- (٤) الزَّوْجُ بِخَدِيجَةَ . الأبيات ٢٤٢٤ - ٢٧١٧
- (٥) مُنَمَّئٌ وَخَدِيجَةٌ فِي الشَّعْبِ . الأبيات ٢٧١٨ - ٣٢٦٤
- (٦) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ . الأبيات ٣٢٦٥ - ٣٧٧٦
- (٧) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولٌ . الأبيات ٣٧٧٧ - ٦١٠٤
- (٨) الْهَجْرَةُ إِلَى الطَّائِفِ . الأبيات ٦١٠٥ - ٦٥٤٩
- (٩) مُعْجِزَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمُعْرَاجِ . الأبيات ٦٥٥٠ - ٧١٨٥
- (١٠) هَجْرَةُ الصَّحَابَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . الأبيات ٧١٨٦ - ٧٧٦٦
- (١١) هَجْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . الأبيات ٧٧٦٧ - ٨٤٣٥
- (١٢) بِنَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدِي قُبَاءَ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
وَبِنَاءُ الْأَوَّلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . الأبيات ٨٤٣٦ - ٨٩٧٧
- (١٣) الْيَزْدَنْ بِالْقَتَالِ وَبِنَاءُ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . الأبيات ٨٩٧٨ - ٩٩٨٧
- (١٤) نَزْوَةُ بَنِي ر. الأبيات ٩٩٨٨ - ١٠٨٢٨
- (١٥) نَزْوَةُ أُخْد. الأبيات ١٠٨٢٩ - ١٢٠٠٨

(١٦) غَزْوَةُ الْخَزَابِ، أَسْبَابُهَا وَتَنَائِجُهَا. الأبيات ١٢٠٩ - ١٣١٤٢

(١٧) غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَمَصْعَلَاتُهَا. الأبيات ١٣١٤٣ - ١٤٤٠٢

(١٨) مُلْحُحُ الْحَدِيثِيَّةِ وَأَدَاءُ الْعُمْرَةِ. الأبيات ١٤٤٠٣ - ١٥٤٥٧

(١٩) فَتْحُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ. الأبيات ١٥٤٥٨ - ١٦٢٤٦

(٢٠) غَزْوَةُ قَوَارِيزٍ وَثَقِيفٍ. الأبيات ١٦٢٤٧ - ١٦٨٦٤

(٢١) غَزْوَةُ تَبُوكَ. الأبيات ١٦٨٦٥ - ١٨١٧٥

(٢٢) قُدُومُ الْوُقُودِ. الأبيات ١٨١٧٦ - ١٨٧٢١

(٢٣) حِجَّةُ الْوَدَاعِ. الأبيات ١٨٧٢٩ - ١٩٧٧١

(٢٤) وَخَاةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الأبيات ١٩٧٧٩ - ٢٠٣٦٦

(٢٥) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْوَدُ الْحَسَنَةُ. الأبيات ٢٠٣٦٧ - ٢١٠٠٠

وَمَا مِنْ ذِكْرِ عَنَاصِرِ الْقَصِيدَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ سِيرَةِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيْهَا لِرُحْمٍ
مَعَالِمِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

والله تعالى أسأل أن يتفضل بقبول هذا العمل،
وأن يضع له القبول. آمين.
هو سبحانه ربك رب العرش عما يصفون. وسلام على
المرسلين. والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد، وعلى آله
وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

صبيحة يوم الجمعة
٢٥/٧/١٤٤١هـ
كتبه الفقير إلى عفو ربه
د. حسن محمد باجودة
المؤلف: ٢٠/٣/٢٠٢٠م استاذ الآداب والقرآن الكريم
ملكة المكرمة (سابقاً) جامعة أمم القرى
ملكة المكرمة

الإهداء

- ١- يا نبي بطيِّبَةٍ أَمْشَى حَافِي الْقَدَمِ : يا إلى رسولِ الرُّهَى الْمُبْعُوثِ لِلرُّمَى
- ٢- يا نبي تَرَجَّمَلْ فِي كَفِّي هَدِيَّتَهُ : وَطَرَفَ عَيْنِي لَا يَنْفُكُ مِنْ قَدَمِي
- ٣- هُوَ الْحَيَاءُ الَّذِي قَد بَاتَ يَغْلِبُنِي : مَاذَا أُقَدِّمُ يَهْدِي سُبُوحِي قَلَمِي
- ٤- مِنِّي الْكَلَامُ وَمَعْنَاهُ الْمُقْتَسَبُ : مِنْ ذِكْرِ رَبِّكَ فِي الْبَاهِي مِنَ الْكَلِمِ
- ٥- وَمِنْ كَلَامِ الرُّهَى الرَّحْمَنُ يَمْنَحُهُ : لِإِيَّاهُ إِذَا فَاقَ نَجْمُ اللَّيْلِ فِي الظُّلَمِ
- ٦- يا نبي اجْتَهَدْتُ لِنَظْمِ الْقَوْلِ أَمْدَحُهُ : بِصَوْنِهِ إِنَّهُ نَارٌ عَلَى عِلَمِ
- ٧- إِذَا وَصَلْتُ وَهَذِي مُنِيَّتِي أَبَدًا : فَإِنَّ زَا فَضْلُ رَبِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
- ٨- وَالْعَبْدُ يَسْئَلُ وَيَرْجُو فَضْلَ بَارِيهِ : وَيَسْأَلُ اللَّهَ دَوْمًا حَسَنَ مُخْتَلَمِ

١١ / ١٠ / ١٤٤٠ هـ

الشعار

- ١- ذِي سِيَرَةٍ الْمَصِلُفِي الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ : مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلَى الْبَشَرِ
- ٢- مَلِكًا مُشَاعًا يَهْدِي الْبَدْعَ وَالْفَضْلَ : كَيْ يَنْشُرُوا الْخَيْرَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرٍ

- التصهيد :
 بإذن الله تعالى ، سيشتمل التصهيد على العناصر
 التالية .
- (١) عناصر المشروع الشعري ، ومخطوطاته ، ومخطوطات
 كل الأعمال .
 - (٢) اللغة العربية .
 - (٣) بين النثر والشعر .
 - (٤) الشعر ديوان العرب .
 - (٥) تراث اللغة العربية أقدم تراث للبشرية
 بمقاييس فهمه .
 - ٦ - نظم الشعر تنوّل من اللغة العربية .
 - ٧ - الملاحم العربية والإسلامية .
 - ٨ - هذا المشروع الشعري .

(١) عناصر المشروع التشريعي ومخطوطاته ومخطوطات كل الأعمال:

عناصر مشروع السيرة النبوية من القرآن الكريم شعراً والقصة النبوية من سيرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وديوان مجد الإسلام .

الرقم	العنوان	عدد الأبيات	تاريخ كتابة المقدمة
	السيرة النبوية من القرآن الكريم شعراً		

١	السيرة النبوية من القرآن الكريم .	٢٥١٤ + ٢٥١٥	١٤٢٦/١/٢٥
	الفترة الملكية .	٤ باقية واحدة	٢٠٠٥/٤/٤
		٢٥١٨	

٢	السيرة النبوية من القرآن الكريم .	٨٠٨ - ٧٠٨	١٤٢٧/٥/١٥
	الفترة المدنية . الجزء الأول		١٤٢٧/٦/١١

٣	السيرة النبوية من القرآن الكريم .	٩١٤ - ٨١٤	١٤٢٨/٤/٢٧
	الفترة المدنية . الجزء الثاني		٢٠٠٧/٥/١٤

٤	السيرة النبوية من القرآن الكريم .	٢٦٩٤ - ٢٦٩٤	١٤٢٩/٣/١٥
	الفترة المدنية . الجزء الثالث .	٤٧	٢٠٠٨/٣/٢٠
		٣٦٩٨	
		١١٧٧٣	

القضايا العظيمة من المبشرين بالجنة العشرة .

- ٥ القصيدة البكرية، في سيرة أبي بكر
المؤيد بن رضي الله تعالى عنه .
٢٣٩
١٤٢٩/١/٥
٢٠٠٨/٨/٦
- ٦ القصيدة العجريّة، في سيرة
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .
٢١٢١
١٤٢٣/٢/٢٠
٢٠٠٩/٢/١٥
- ٧ القصيدة العثمانية في سيرة عثمان بن
قطان رضي الله تعالى عنه .
٨٣٨
١٤٢٣/٥/١٨
٢٠٠٩/٥/١٣
- ٨ القصيدة العلوية في سيرة علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه .
٦٠٨
١٤٢٣/٨/١٤
٢٠٠٩/٨/٣
- ٩ القصيدة السعدية في سيرة سعد بن
أبي وقاص رضي الله تعالى عنه .
٢٣٦٣
١٤٢٣/١/٢٤
٢٠١١/١٢/١٩
- ١٠ القصيدة الزبيرية في سيرة عبد الله بن
الزبير رضي الله تعالى عنه .
١٨٥٠
١٤٢٣/٥/٣
٢٠١٢/٣/٢٦
- ١١ القصيدة الطالعية في سيرة طلحة بن
عبيد الله رضي الله تعالى عنه .
١٠٧٦
١٤٢٣/٦/٢٨
٢٠١٢/٥/١٩
- ١٢ القصيدة السعيدية في سيرة سعيد بن
زيد بن نفييل رضي الله تعالى عنه .
٧٣٣
١٤٢٣/٨/١٣
٢٠١٢/٦/٣

١٣ القصيدة العنوفية في سيرة عبد الرحمن بن
عوف رضي الله تعالى عنه. ٧٨١
١٤٣٣/٩/٢٧
٢٠١٥/١١/١٥

١٤ القصيدة العامرية في سيرة أبي عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه. ١٦٥٤
١٤٣٣/١٢/٦
٢٠١٤/١٠/٢٤

قصائد الصحابية الأطوار من المهاجرين
و الأنصار :

١٥ القصيدة المصعبية، في سيرة مصعب
ابن عمير العبدي رضي الله تعالى عنه. ٧١٣
١٤٣٣/١١/٣٠
٢٠١٩/١٠/١٩

١٦ القصيدة الرواحية، في سيرة عبد الله بن
رواح الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه. ٨٧٦
١٤٣١/٢/٣
٢٠١٠/١١/١٨

١٧ القصيدة الخالدية في سيرة خالد بن
الوليد رضي الله تعالى عنه. ٥٥٨١
١٤٣١/١٢/١٢
٢٠١١/١١/١٨

١٨ القصيدة الحبشية، في سيرة حبش بن
عمير الأنصاري الأوسي رضي الله تعالى عنه. ٥٣٢
١٤٣٢/٢/٣
٢٠١١/١١/٧

١٩ القصيدة الياسرية في آل ياسر رضي
الله تعالى عنهم، ثم أروى بؤيه ياسر وسميته. ٧٣٥
١٤٣٢/٥/٢
٢٠١١/٤/٦

٣٤٦٤

٢٠ القصيدة البلائية في سيرة بلال بن
رَبَاح رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. ٦٧٤
١٤٣٢/٦/٣٠ هـ
٢٠١١/٦/٢ م

٢١ القصيدة السَّهْلَانِيَّة في سيرة سلمان
الفارسي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. ٧٤١
١٤٣٥/٩/١٢ هـ
٢٠١١/٨/١٢ م

شَهِادَاتُ دِيَوَانِ مَجْدِ الْإِسْلَام :

٢٢ معركة الْيَرْموك ، مسرحية شعرية. ١٣١٦
١٤٣٤/٤/١ هـ
٢٠١٣/٢/١١ م

٢٣ قصيدة يوسف الصِّدِّيق عليه
السَّلام. ٣٠٦٦
١٤٣٤/٧/١١ هـ
٢٠١٣/٥/٢١ م

٢٤ قصيدة مدح قر الجزيرة الملك عبد العزيز
آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.
تَعْلِيْقُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَأَسْعِ رَحْمَتِهِ. ٢٣٨
١٤٣٤/١٢/١٦ هـ
٢٠١٣/١٠/٢١ م

٢٥ القصيدة الفَيْصَلِيَّة في سيرة الملك
فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة
العربية السعودية تَعْلِيْقُهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِوَأَسْعِ رَحْمَتِهِ. ٢١٤٦
١٤٣٥/٢/٣٠ هـ
٢٠١٤/١/٣١ م

مَلَحَمَةُ الْقُدْسِ الشَّرِيف : ٥٥٨٧٥

٢٦	القصيدة الحمادية في سيرة الشهيد يحماد الدين زنگي تغمده الله تعالى بواسع رحمته .	١٢٢٩	١٤٣٥/٥/٣٠ ٢٢٠٤/٣/٣١
٢٧	القصيدة النورية في سيرة الملك العادل نور الدين محمود بن زنگي الشهيد . تغمده الله تعالى بواسع رحمته .	٤١٤٦	١٤٣٥/١٥/٣٠ ٢٢٠٤/١٠/٢٤
٢٨	القصيدة القلجية في سيرة الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب بن شاذي . تغمده الله تعالى بواسع رحمته آمين	١٢٩٤٥	١٤٣٧/٣/١٢ ٢٢١٥/١٢/٢٣
٢٩	مَعْرَكَةُ حِطَيْنَ ، مَسْرُوحِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ .	١٤٦١	١٤٣٧/٨/١١ ٢٢١٦/٥/١٨
٣٠	استرداد القدس الشريف ، مَسْرُوحِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ .	١٥٠٢	١٤٣٨/٢/١٢ ٢٢١٦/١١/١٤
٣١	قصيدة كُشْتَكِينِ بن دَانَشْمَنْدِ ، بطل الإسلام والترك .	٨٣٨	١٤٣٨/٤/٥ ٢٢١٧/١/٣
	ديوان آل البيت :	٦٦٩٩٦	

٣٢ قصيدة أمّ المؤمنين زينب بنت جحش ١٠٢٦
رضي الله تعالى عنها.
١٤٣٨/٦/٢٤
٢٠١٧/٣/٢٣

٣٣ قصيدة فاطمة الزهراء رضي الله
تعالى عنها. بنت محمد صلى الله عليه وسلم.
١٤٣٨/٩/١٢
٢٠١٧/٦/٧

٣٤ قصيدة أمّ المؤمنين خديجة بنت
خويلد رضي الله تعالى عنها.
١٤٣٨/١١/٣
٢٠١٧/٨/٢٢

٣٥ قصيدة أمّ المؤمنين عائشة لقيّة
رضي الله تعالى عنها. بنت أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه.
١٤٣٩/٤/٢٣
٢٠١٨/١/١

٣٦ القصيدة الجعفرية خ سيرة جعفر بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه.
١٤٣٩/١/٢٥
٢٠١٨/٥/١١

٣٧ قصيدة حمزة بن عبد المطلب رضي الله
تعالى عنه.
١٤٣٩/١٠/١٨
٢٠١٨/٧/٤

٣٨ القصيدة النبوية في سيرة محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم.
١٤٤١/٧/٢٥
٢٠٢٠/٣/٢٠

١٠٣,٦٥٥ مجموع الأبيات مئة وثلاثة آلاف
وستمائة وخمسة وخمسون بيتاً وبيته
الحمد والمئة.

مِن التَّرتِيب التَّأريخيِّ لِهذه الأعمال يتبيَّن فيما يتعلَّق
بالقصائد العطرة في المبتشرين بالجنة العشرة، أنَّه تمَّت
كتابة القصائد الأربع المتعلِّقة بالخلفاء الراشدين أوَّلًا،
ثمَّ تمَّت كتابة القصائد السَّبع تحت عنوان : قصائد الصحابة
الأطهار من المهاجرين والأنصار. ثمَّ كانت عودة إلى إتمام
القصائد العطرة.

والحقيقة أنَّ هذا العنوان : القصائد العطرة في المبتشرين
بالجنة العشرة طرأ لاحقاً. ثمَّ طرأ العنوان الآخر :
قصائد الصحابة الأطهار من المهاجرين والأنصار.
وهكذا رأيتُ الحيَّ تَباعاً، وبيَّه الحمد والمِنَّة.

والقصائد رُتبت بعد ذلك وَفَّق تَواريخ الانتهاء منها
تَباعاً.

ومما يلاحظ كذلك أنَّ أطول القصائد هي التي عُنوانها :
القصيدة النبوية في سيرة محمد بن عبد الله ﷺ عليه وسَّلم. وهي
قصيدة تقع في أربعة مجلِّدات.
يليها القصيدة القلائحية التي تحمل الرقم ٢٨. وهي قصيدة
تقع في ثلاثة مجلِّدات.

يليها القصيدة الخالدية التي تحمل الرقم ١٧ وهي قصيدة
تقع في مجلِّدين اثنين. وكلَّ قصيدة وراء ذلك في مجلِّد خاصٍّ
بها، يُختلف حجمه باختلاف عدد أبيات القصيدة. وبذلك يقع
هذا المشروع حالياً في أربعة وأربعين مجلِّداً. وبيَّه الحمد والمِنَّة.

وهذا المشروع كله يقع بالبحراني في موقعي في الإنترنت :
 الأستاذ الدكتور حسن محمد باجودة . والله أعلم والحمد لله
 وكذلك تقع كل أعماله في هذا الموقع ، بما في ذلك ما كتبته
 باللغة الإنجليزية .

والحقيقة أن هذه مناسبة كي نذكر المخطوطات التي أمكن
 الاحتفاظ بها ، منذ أن قطعنا إلى الله من أفضل الاحتفاظ
 بمخطوطات كل الأعمال ما أمكن . ومع ذلك فحققت بعض
 المخطوطات لأسباب خارجية عن الإرادة . وهذه قائمة
 بالمخطوطات ، مع تعيين عدد أجزاء العمل ، إن كان في أجزاء .

رقم
 المخطوطة المخطوطات
 العنوان

٤٥ ٢
 شعر أهل المدينة المنورة من غير أصحاب المخطوطات
 حتى نهاية عصر بني أمية ، مع دراسة نقدية وقد
 أذنت جامعة لندن بطبع رسالة الدكتوراه هذه
 من الطمورة التي نعتمت فيها نتمنا خشة .

تأملات في كتاب الله تعالى . وهذا المشروع
 ذرأت تسع عشرة سورة من سور القرآن الكريم ،
 في مدة تزيد على ثلاثة وعشرين عاما . وقد درست
 هذه السور التسع عشرة ، وفق الترتيب التالي :
 ١ - سورة يوسف عليه السلام ، تحت عنوان : الوحدة
 الموضوعية في سورة يوسف عليه السلام ، وهو

الكتاب المقرر في عدي من الجامعات في أعتسار
الدراسات العليا في مجال إامتاز القرآن الكريم
في القصيدة القرآنية. وقد تُرجم إلى اللغة الإنجليزية
وطُبع في أستراليا سنة ١٤١٢ هـ المخطوط غير موجود.

٤٦ ١ - تأملات في سورة مريم . وكان يحمل في الطبعة
الأولى اسم : مُنقَّم عليهم ومغضوب من مطبوعات
جامعة الملك عبد العزيز سنة ١٣٩٥ هـ

٤٧ ١ - تأملات في سورة يس قلب القرآن .

٤٨ ١ - تأملات في سورة الإسراء .

٤٩ ١ - تأملات في سورة الفرقان .

٥٠ ١ - تأملات في سورة العاديات .

٥١ - - - - - تأملات في سورة التارعات .

٥١ ١ - تأملات في سورة الحاقة .

٥٢ ٢ - تأملات في سورة الرعد . نسختان . واحدة بالقلم الجيد والأخرى بالكرتون .

٥٤ ١ - تأملات في سورة محمد صلى الله عليه وسلم .

٥٥ ١ تأملات في سورة الفاتحة . افشحت رابطة العالم
الإسلامي سلسلة دعوة الحق بهذا المؤلف .

٥٦ ٤ تأملات في سورة الأحزاب . تقع المخطوطة من
٨٢١ صفحة .

٥٧ ٤ تأملات في سورة البقرة . تقع المخطوطة من
٢٣٠٢ صفحة .

٥٨ ١ تأملات في سورة آل عمران .

٥٩ ١ تأملات في سورة النساء .

٦٠ ١ تأملات في سورة المائدة .

٦١ ١ تأملات في سورة الأنعام .

٦٢ ١ تأملات في سورة الأعراف .

٦٣ ١ تأملات في سورة الأنفال .

ويلاحظ أن العمل الذي ليس له مخطوطة دون على أمل
العثور على نسخة مخطوطة أو مكتوبة بالكرتون .

التفسير البسيط للقرآن الكريم:

٦٤	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الأول .
٦٥	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثاني .
٦٦	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثالث .
٦٧	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الرابع .
٦٨	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الخامس .
٦٩	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء السادس .
٧٠	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء السابع .
٧١	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثامن .
٧٢	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء التاسع .
٧٣	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء العاشر .
٧٤	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الحادي عشر .

٧٥	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثاني عشر.
٧٦	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثالث عشر.
٧٧	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الرابع عشر.
٧٨	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الخامس عشر.
٧٩	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء السادس عشر.
٨٠	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء السابع عشر.
٨١	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثامن عشر.
٨٢	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء التاسع عشر.
٨٣	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء العشرون.
٨٤	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الحادي والعشرون.
٨٥	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثاني والعشرون.
٨٦	١	التفسير البسيط للقرآن الكريم الجزء الثالث والعشرون.

التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء الرابع والعشرون.	١	٨٧
التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء الخامس والعشرون.	١	٨٨
التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء السادس والعشرون.	١	٨٩
التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء السابع والعشرون.	١	٩٠
التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء الثامن والعشرون.	١	٩١
التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء التاسع والعشرون.	١	٩٢
التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء الثلاثون.	١	٩٣
التفسير المبسط :		
التفسير المبسط لفاتحة الكتاب وجزء عم يتساءلون.	١	٩٤
التفسير المبسط :		
التفسير المبسط لفاتحة الكتاب وجزء عم يتساءلون.	١	٩٥

تَهَامُ المخطوطاتُ مُرتَّبَةً تَرْتِيبًا أَوْجَدِيًا

- | | | |
|-----|---|---|
| ٩٦ | ١ | أَجْوِبَةُ عَلَى أَسْئَلَةٍ . |
| ٩٧ | ١ | (الشيخ) أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ جَمَالٌ وَرِجَالُهُ الْإِسْلَامِيَّةُ . |
| ٩٨ | ١ | الْأُخُوَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ (١) . |
| ٩٩ | ١ | الْأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ فِي صَنْعَةِ الْقُرْآنِ . |
| ١٠٠ | ١ | أَسْمَاءُ مَكَّةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . |
| ١٠١ | ١ | الْأَمْثَالُ فِي سُورَةِ النُّورِ ، جَمَالٌ مَبْنِيٌّ وَجَلَالٌ مَعْنَى . |
| ١٠٢ | ١ | إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِنَتِي هِيَ آفُقُومَ . |
| ١٠٣ | ١ | الْأَصْحَابُ يُتَعَلِّمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ . |
| ١٠٤ | ١ | التَّحَدِّيَّاتُ الَّتِي تَوَاجَهُ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَخُرُصُهَا مِنْ
التَّغْلِبِ عَلَيْهَا . |
| ١٠٥ | ١ | تُرَاثُنَا الْإِسْلَامِيُّ وَدَوْرُ الْجَامِعَةِ فِي حِفْظِهِ . |

(١) يأتي هذا موضوع دراسة بعنوان : أركان الإسلام : وتأثير القيمة
هذه الدراسة لأثرها أساس من المجاهدة التي ألفت باللغة الإنجليزية
وأُفْتُتِحَ بِهَا الْمُؤْتَمَرُ الثَّقَافِيُّ الْمُنْعَقِدُ فِي مَدِينَةِ مَلَبُورِن بِأَسْتْرَالِيَا
سَنَةِ ١٩٧٩م وَطُبِعَتْ مِنْهُنَّ أَعْمَالُ الْمُؤْتَمَرِ بِعَنْوَانِ :
وَالْتَّحَدِّيَّاتُ الْعَرَبِيَّةُ مُجَلَّد (٢٧) The pillars of Islam

١٠٦ ١ تَرْجَمَةُ معاني القرآن الكريم وتَرْجُمة التَّحْفَةِ من
نُشر التَّيْنِ الإسلامي .

١٠٧ ١ التَّدرِيسُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

١٠٨ ١ تَعْرِيفَات .

١٠٩ ١ جُمْهُورِيَّةُ الْمَالِدِيَّةِ ، الْمُنْتَجَعُ وَالْمَصِيفُ .

١١٠ ١ جُهودُ الْعُلَمَاءِ الْأَوَائِلِ فِي خِدْمَةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

١١١ ١ خُصَايَرُهُ شَايِبَةُ دِعَامَتِهَا الشَّابَابُ .

١١٢ ١ خَطَرُ الْكُتَابَةِ بِالْخَوْفِ الدَّائِمِيِّ عَلَى الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَسُبُلُ دَرَمِ هَذَا الْخَطَرِ (١)

١١٣ ١ دُرُوسٌ مِنْ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ .

(١) هناك تَحَمُّلٌ يُسِيرُ فِي الْأَسْجَاهِ ذَاتَهُ بِخُفْوَانٍ : خَطَّنَا
أَصْبِيلَ الْجَمِيلِ ، وَالْحَرْبُ الضَّرُوسِ ضَدَّهُ ، وَطَرَقَ حِمَايَتَهُ .
وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِالْآلَةِ الْكَاتِبَةِ ، وَتَحَدُّ . وَكَتَبَ مَخْطُومَةً هَذَا
الْعَمَلُ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً . وَقَدْ أُطِيعَ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ جَرِيدَةٍ عَلَاقَةٍ فِي

١٣٩٤/٥/٤ هـ

١١٤ | ١ | دَحْضُ بَعْضِ اخْتِرَاءَاتِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْيَهُودِيَّةِ .

١١٥ | ١ | دِرَاسَاتُ آدَبِيَّةٍ مِنْ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ .

١١٦ | ١ | دِيَوَانُ أَبِي قَيْسٍ صَيْفِيِّ بْنِ الْأَسْلَتِ الْأَوْسِيِّ الْجَاهِلِيِّ .

١١٧ | ١ | دِيَوَانُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْفَرَجِيِّ شَاعِرِ
الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١٨ | ٢ | دُشُبُجَاتُ الْقَسِّ سَوَاجَارَتِ مِنْ مَنَظَرَتِهِ لِلشَّيْخِ
دِيدَانَ نَسْجَتَانِ مَطْوَلَةٌ وَمُخْتَصَرَةٌ . وَالنَّسْجَةُ
الْمَطْبُوعَةُ هِيَ الْمُخْتَصَرَةُ .

١١٩ | ١ | سُورَةُ التَّيْنِ وَثَلَاثَةٌ مِنْ أُولَى الْقَزَمِ مِنْ
الرُّسُلِ الْكَرَامِ .

١٢٠ | ١ | الشُّعْرُ الْجَاهِلِيُّ بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْإِنْجَالِ .

١٢١ | ١ | شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ شَهْرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

١٢٢ | ١ | ضَرُورَةُ التَّعَاوُنِ الْقَامِّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
مَجَالِ الْعِلْمِ .

- ١٢٣ ١ الطُّفْلُ وَنَهْيُهُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْمُخْتَلِفَةِ .
- ١٢٤ ١ اَلْعِلْمُ وَالْعَمَلُ مِنْ أَجْلِ مُسْتَقْبَلِ زَاهِرٍ لِلْإِسْلَامِ .
- ١٢٥ ١ عِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي عَهْدِ فَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
- ١٢٦ ١ اَلْعَمَلُ عَلَى عِمَارَةِ الْمَجْدِ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ .
- ١٢٧ ١ غَدْرُ بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُعَامَلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ١٢٨ ١ قُدْسِيَّةُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ .
- ١٢٩ ١ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ حَافِظُ لُغَةٍ .
- ١٣٠ ١ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ رِسَالَةٌ ثَابِتَةٌ وَأَبَدِيَّةٌ .
- ١٣١ ١ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَمَوْعِظُهُ مِنَ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ .
- ١٣٢ ١ لُغَةُ الْعَرَبِيَّةِ تَخْصُصٌ وَاحِدٌ .
- ١٣٣ ٢ لَمَحَظَاتُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . دُرَاهِمُ اسْتِثْنَاءٍ أَقْيَمًا
فِي مُحَاضَرَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ .

- ١٣٤ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ التَّحْرَابِ .
- ١٣٥ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .
- ١٣٦ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .
- ١٣٧ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .
- ١٣٨ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ الْحَدِيدِ .
- ١٣٩ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ الْفَتْحِ .
- ١٤٠ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .
- ١٤١ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .
- ١٤٢ | ١ | تَحَاثُّ فِي إِعْجَازِ سُورَةِ النَّسَاءِ .
- ١٤٣ | ١ | تَحَاثُّ أَوْ تَصَادِفُهُ مِنْ زَاوِيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ .
- ١٤٤ | ١ | مَا كَانَ مُتَحَدِّثًا بِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ
وَأَخَاتِهِ النَّبِيِّينَ (١)

(١) طُبِعَتْ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ تَحْتَ مُعْطَايَاتِ : مِنْ صِدْقَاتِ الرَّسُولِ
مَنْتَمٍ إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . دَارُ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ . الْقَاهِرَةُ . رَجَبُ الْوَحْشِ ١٤١٣ هـ / ١٩٩١ م

١٤٥	١	مَبْنَى التَّقْدِيمِ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ .
١٤٦	١	مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ .
١٤٧	١	مَسْئُولِيَّتُنَا تَجَاوِزُ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
١٤٨	١	مُعَامَلَةُ الْإِسْلَامِ بِلَذِّ سَرَى .
١٤٩	١	مَعَانِي أَوْفَرِ بِلَفْظَةِ مَسْبُوحِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
١٥٠	١	مَعَانِي خَاصَّةٌ بِبَعْضِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
١٥١	١	مِنْ إِسْهِامَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ النَّوَوِيِّ فِي
		دِرَاسَاتِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ .
١٥٢	١	مِنْ مَظَاهِيرِ إِعْجَازِ آيَاتِ الْكَوْنِيَّةِ فِي سُورَةِ
		الْبَقَرَةِ .
١٥٣	١	مِنْ مَظَاهِرِ إِعْجَازِ آيَةِ كَرِيمَةٍ مِنْ آيَاتِ الْأَحْكَامِ .
		الآيَةِ رَقْمِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

- ١٥٤ ١ مِثْ مَظَاهِيرِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ صَوْنِيًّا .
- ١٥٥ ١ الْمُوجِزُ فِي عِمَارَةِ الْكُتُبَةِ الْمُشْرِفَةِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .
- ١٥٦ ١ نَظَرَاتُ بَيَانِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
- ١٥٧ ١ نَظَرَةٌ أُخْرَى فِي نَظَرِيَّةِ النَّظْمِ عِنْدَ أَيْدِي مَالِمِ
- عبد القاهر الجرجاني .
- ١٥٨ ١ نَظْمُ الْقُرْآنِ .
- ١٥٩ ١ الْوَقْعُ الْإِسْلَامِيُّ يُنبِئُ بِالْعَوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الشَّرِّ (١)

(١) يلاحظ أنّ بعض الأعمال يتألف من أكثر من مخطوطة. والأمرمل
كثير في الله تعالى أن نجد بعض المخطوطات المفقودة .

(٢) اللغة العربية

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، وهي مجموعة من اللغات، لها خصائص مشتركة، ورشتها من اللغة السامية الأم، التي يذهب بعضهم إلى أن الموطن الأصلي لأهلها الجنوب الغربي من الجزيرة العربية أي بلاد اليمن السعودية (١) واللغة العربية هي من اللغات السامية، وقد تفوقت اللغة العربية على كل اللغات السامية، وفيها اللغة السامية الأم.

وموطن اللغة العربية شبه جزيرة العرب. ولغات السامية مجموعة من الخصائص، وفي مقدمتها الاشتقاق وظاهرة الإعراب.

وقد نهضت اللغة العربية بظاهري الاشتقاق والإعراب، وتفوقت فيهما على سائر اللغات السامية.

والكل من الاشتقاق والإعراب دور في جعل اللغة العربية لغة موسيقية شاعرة.

أما الاشتقاق فلأن اللفظة العربية مشتقة من

أصل واحد ومن هذا الأصل مشتق مجموعة من الألفاظ، فيجاء

بشبه العائلة، أو الأسرة، أو القبيلة. وكل لفظة

مشتقة تخضع لقائمه صوتي أو موسيقي تصاغ فيه هي وكل

الألفاظ المماثلة، ومن هنا كانت الألفاظ المشتقة، من

المصدر، من رأي بعضهم، ومن الفعل، من رأي البعض

الآخر، عبارة عن قوالب صوتية أو موسيقية، وكذلك

الأصوات المشتقة من تلك الألفاظ.

وعرب الجزيرة عاشوا منعزلين فحشبه جزيرة لهم،

(١) انظر دراسات في فقه اللغة ص ٣

القرون وراء القرون .

وانغزال العرب في جزيرةهم تلك القرون أتاح لهم
أن ينهضوا خصائص اللغات السامية، وأن يتفوقوا
عليها جميعاً، بما في ذلك اللغة السامية الأم .
لقد نهض العرب بخاصيتي الاشتقاق والإعراب، وكل
خصائص اللغة السامية الأم، فقد اطردهم الاشتقاق،
ونهموا بخاصرة الإعراب، وكل منهما دور في جعل اللغة
العربية لغة موسيقية شاعرية . وقد تحدثنا عن دور
الاشتقاق في جعل اللغة العربية لغة موسيقية، وأما الإعراب
فإنه يليج اللفظة المعربة أن تتكرر في الجملة أو العبارة،
وخلقاً لمطلوبات المعنى، كيف شاءت، مع حفاظ اللفظة
بوقعها الإعرابي أو وظيفتها، تقدمت أو تأخرت .
لنا في مثال واحد أدبلاً على ذلك . يأتي حيناً أريد
أن أحت ابن أوال ابنة علي بن الوالد بن، الوالدة،
أو الوالد بن، أو كليهما، كما خلعت في أساليب المتواضع
إما يبلغن أذن والدك أو كلاهما الكبر عندك فلا
تقل لهما أذن .

لأننا بصدد جملة فعلية، طبقنا فيها الإعراب تطبيقاً
نحوياً قاعدياً يقول بتقدم الفاعل المرفوع، وتأخير
المفعول به المنصوب، ثم جاء ظرف المكان "عند" هو مفعلة،
لا يستطيع أحد أن ينعم أننا مؤثثون نحوياً أو
قاعدياً، لكن كل واحد يستطيع أن يثبت أننا مؤثرون
البلغة بتطبيق النحو قاعدياً، وليس بتطبيق روح النحو،

أي البلاغة.

وكل شخص يستطيع أن يقيم علينا الحجة الدامغة، حينما
يُقول بنا يا الله القرآن الكريم وحديثه المعجز من هذا المعنى،
تعال من قائل (١) : هو وقصص ربك أئلا تعبدوا إلا
إلا به وبالوالدين أحسبنا . إماما يبلغ عنك الكبير
أخذها أو كلاهما فلا تقل لها أقف (٢) ولا تنهرها وقل
لها قولي كرهما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

لقد جاء بعد الجملة الفعلية : « يبلغ عنك الكبير » ظرف المكان
الفضيلة ، إشارة إلى ضعف أحد الوالدين أو كليهما ، فهو
أضعف ، أو فريضا عندك وفي كفك ورعايتك بعد الله
تعالى . ثم جاء « الكبير » وهو مفعول به منصوب ، وحقه
أن يتأخر عن الفاعل . لكن تقديمه يؤكد ضعف الله
عند الابن أو الابنة ، بسبب الكبير . ثم جاء الفاعل : « أحدهما »
وهذا هو الاحتمال الغالب بأن يتوقع أحد الأبوين .
وفى العادة يسبق الثبوت ويبقى الاعم ، وضعفها هو الاستدلال
وحاجتها هي التأكيد . ويُعطف القول : أو كلاهما « إشارة
إلى الاحتمال الآخر .

وهكذا قلب الإعجاز القرآني ترتيب الجملة الفعلية
رأسا على عقب .

- (١) سورة الإسراء ٢٣ و ٢٤
(٢) أقف : اسم فاعل مضارع كعني أضجر . الجدول من إعراب
القرآن وصرفه ١/١

وبالإضافة إلى دور الاستقاقات في تحقيق الموسيقى
في الكلام شعره ونثره، وتحقيق ظاهرة تلاؤم الأصوات
في القرآن الكريم، فإن للاستقاقات دوراً في ملء الكلام
العربي، شعراً ونثراً، من ناحية المعنى هذه المرة، حيوية
ونشاطاً وشاعرية.

إن اللغة العربية تأتي على رأس اللغات الاستقاقية، ففيها
يكثر الاستقاقات بأكثر مما يطرأ في أي لغة أخرى.

والاستقاقات معناه أن هناك أصلاً لغوياً وُجِعَ لواء
معنى معين، وذلك في صيغة المصدر أو الفعل لما قلنا.

ومن هذا الأصل تُشتق الألفاظ المختلفة، سواء
المعاني المختلفة، وكل لفظة مشتقة يجب أن تتضمن

حروف الأصل، وبذلك تتوحد معناه، وهكذا تفيد
اللفظة العربية المشتقة معنيين اثنين بالضرورة،

المعنى الذي اشتقت اللفظة من أصله، ومعنى الأصل
لغوياً، وذلك بإعادة أهم صفة من المسمى لفنت

انتباه واضع الاسم على المسمى، وذلك لاستكمال كل لفظة
مشتقة على حروف الأصل دائماً، ومن هنا كان الكلام العربي

متمكناً شاملاً وحيوية، وبراعة النظم تجلي في توظيف هذه الخصائص،
وهذا المعنى المخترع الذي يفيد اللفظة المشتقة يسمى

المعنى الاصطلاحي أو الوضعي أو الصناعي (أ) وبشأن
بعض الألفاظ الإسلامية يقال المعنى الشرعي،

(أ) انظر مثلاً: القاصي ١٦

وإليك هذه الألفاظ وليلاً على المعنى المسمى بالاصطلاحية،
أو الوضعية، أو الصناعتية.

لقد أطلق العربي على الخيل هذا اللفظ لأن الاختيال
أهم صفاتها. فذلك لفظ الخيل على المسمى وعلى صفة
الخيلاء فيه (١)

وأي أطلق على السماء هذا اللفظ، لأن السمو أهم
صفاتها (٢) وعلى النار هذا اللفظ، لأن الاستدارة
آثارها (٣) وعلى القمر هذا اللفظ، لأنه
المكان المأخوذ للقول فيه (٤) وعلى البيت هذا اللفظ،
لأنه المكان المأخوذ للمبيت فيه ليلاً (٥) وعلى الجن هذا
اللفظ بسبب الاجتماع والاستقرار عن الأعين (٦)
وعلى الإنسان هذا اللفظ لأنهم يتفكرون (٧) ومنه قوله
تعالى (٨) لا تن آتست نارا أبهى أبصرت (٩) وهكذا.

- (١) معجم مقاييس اللغة: «خيل» ٢٣٥/٢
- (٢) معجم مقاييس اللغة: «سمو» ٩١/٣
- (٣) معجم مقاييس اللغة: «نار» ٣١٠/٢ ومفردات الراغب
- الصفحات: «دور» ٣١/١
- (٤) مفردات الراغب الصفحات: «نزل» ٢٣١/٢ ومعجم مقاييس اللغة
- «نزل» ٤١٧/٥
- (٥) مفردات الراغب الصفحات: «بيت» ٨٢/١ وانظر الصحابي ٤٤٧
- (٦) الصحابي ٥٧
- (٧) الصحابي ٥٧
- (٨) سورة النمل ٧
- (٩) الجلالين.

وقد يُسمَّى هذا المعنى المُخَرَّج بالطهنة الشرعي .
ومن أوضح الرُّضلة على ذلك الأشياء التي كانت قبل
الإسلام تُفيد المعنى اللغوي ، وبالإسلام أصبحت تُفيد
المعنى الشرعي .

إن الصلاة من اللغة الدعاء (١) والصلاة في الشرع
الرُّكن الثاني من أركان الإسلام ، ومن مقومات
الصلاة الدعاء .

والزكاة من اللغة التَّما (٢) والزكاة في الشرع
الرُّكن الثالث من أركان الإسلام ، ومن مقومات الزكاة
التبرُّك والتَّما .

والصَّيام من اللغة الإمساك (٣) والصَّيام في الشرع
الرُّكن الرابع من أركان الإسلام ، والصَّيام الإمساك
عن كل المفطرات زياراً من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس .
والحج من اللغة القصد (٤) بلزيارة (٥) والحج في الشرع
قصد بيت الله تعالى الحرام (٦) وهو الرُّكن الخامس من
أركان الإسلام . وهكذا .

(١) الصَّاحبي ٨٤

(٢) الصَّاحبي ٦١

(٣) الصَّاحبي ٨٥

(٤) الصَّاحبي ١٦

(٥) مفردات الرَّاغب الأصفهاني: «حج» ١/١٤١

(٦) مفردات الرَّاغب الأصفهاني: «حج» ١/١٤١

ومن التبيين أن هذا التطور من الدلالة قد أضاف
المعاني كثيرا.

ومن الأسباب التي أدت إلى شراء اللغة العربية
ما يسمي اصطلاحاً بالترادف. وأصل الترادف أن
تعطي القبيلة أو مجموعة من القبائل لفظاً لمعنى معين.
وهذا اللفظ يضاف إلى اللفظ الذي وضعته قبيلة أخرى،
أو الألفاظ التي وضعتها قبائل أخرى.

وإنه بالنظر إلى بعض الألفاظ التي وضعت دليلاً على
مُسَمَّى معين مثل ألفاظ الحب، والبر، والقمح،
والحنطة، تبين ما يلي.

١- يُظَنُّ أَنَّ هذه الألفاظ الأربعة يعود كل لفظ منها
إلى قبيلة بعينها أو عدد من القبائل.

٢- تبين من الاستعمال لهذه الألفاظ الأربعة أنها
مترادفة المعنى من الناحية.

٣- تبين أن هذه الألفاظ الأربعة يدل كل لفظ منها
على الزاوية التي نظرت منها القبيلة إلى هذا المُسَمَّى الخاص
من حيث الشكل، ومن حيث مَرَقَّة النضج التي متر بها هذا
المُسَمَّى، فهو مَرَّة حَبٍّ في الشكل، ومَرَّةً هو قَمَحٌ نضج،
فهو بُرٌّ (١) ومَرَّةً هو قَمَحٌ جَرٌّ فيه لا قِيق (٢)
ومَرَّةً حان صياده فهو حَنَظَّة (٣)

(١) انظر القاموس المحيط: «بر»

(٢) انظر القاموس المحيط: «قمح»

(٣) انظر القاموس المحيط: «حنط»

حقاً هذه الفروق الدقيقة بين الألفاظ الأربعة ليست
من ذهن المتكلم، والناشر، والشاعر. لكنها رُشِّها ولَّت على
الزاوية التي نظرت منها القبيلة، والصفة التي لفتت
الانتباه إليها من أثناء خلع الرسم على المستحق.
ومن كل الأحوال الترادف من أسباب شراء لغة
العربية.

ويلاحظ أننا ما لم نُكثِر من قالب صوتي. فالجاء والحب والنهم
غير المنطوق من العجبة الصوتية. وهذا الشراء من
الألفاظ من الصيغ الصوتية مُستجف للشاعر على جهة
الخصوص في أثناء النظم.

وهذه الترادف وما ترتب عليه من شراء اللغة العربية في
أداء المعاني، يوصى إلى اختراع القبائل العربية، وما أكتفاه
الألفاظ، فكثيرة بالمسميات، وما ارتبط بذلك من صيغ
أوقوال صوتية. ولذلك أشره الحسن على اللغة العربية،
خاصةً في مجال الشعر.

والحقيقة أن ثمة مجموعة من الأمور نهضت باللغة
العربية قبل الإسلام وساعدتها كي تكون اللغة الموسيقية
الشاعرة.

ومن هذه الأسباب أن العرب وجموع كل مواصليهم
إلى فن القول بأنواعه، غنوا ببلغتهم نهضةً مباركة.
والحقيقة أن اللغة العربية صوبية العرب، خاصة وأن
لغة الكلام والمصالح اليومية، وجميع المنافع هي ذات
لغة غنوا القول بأنواعها.

وبذلك تعاونت المصالح الشخصية والرواية على النهوض
باللغة العربية. وكأنت العربي مع لغته بمثابة العامل الذي
يُنهض حِرْفَتَهُ، فهو حَرِيصٌ أَنْ يُبدعَ فيها.

والعرب قبل الإسلام عاشوا منعزلين الأوقات الطويلة
في شبه جزيرةهم، التي هي أكبر شبه جزيرة من الدنيا،
والتي أسبغت فيهم كل رغبة، أرادوا سِلْماً أم حرباً.
ولأنّ التّسامح شبه جزيرة العرب لم يكن باعثاً ونزال
بعض العرب عن بعض، فقد أَلِفُوا التّسامح شبه جزيرةهم،
وتأقلموا مع هذا الانسجام، وأَلِفُوا المشي، والركوب،
والرحلة والسفر.

وهذه العزلة مكنتهم من حقل لغتهم، والنهوض بها
شجراً، ونشراً، وقطابةً، ونطقاً. وبذلك نهض العرب
بخصائص اللغة العربية، ونهضوا بالاستشفاق نقطة واسعة
وبلغوا بلغتهم مستوي الكمال.

ولأنّ العرب أُمَّةٌ أُمِّيّةٌ، فقد كان اعتماد العرب على الأذن
والرواية، أكثر من اعتمادهم على العين، والكتابة
والقراءة. وهذه الحقيقة من أكبر الأسباب التي جعلت
اللغة العربية لغة موسيقية شاعرة، وبخاصة في مجال الشعر.
وماذا كان نهوض العرب نقطة كبيرة بظاهرة الاستشفاق، أنهم
من جعل اللغة العربية لغة موسيقية شاعرة، فإنّ الذين
تقووا هذه الموسيقى قلّة عدد حروف اللّفظ العربية
فاللّفظ العربية مع حروف الّياوة تصل إلى سبعة
حروف، وهذا المستوي أقص ما يرتفع إليه عدد حروف اللّفظ العربية.

وكان تأقلم العرب مع سعة جزيرة العرب بالحركة
الدينية ، والسفر المستمر ، واحتكاك بعضهم ببعض ، سلباً
أو قسرياً ، فقد كان ذلك التقاء بعض العرب ببعضهم
الآخر في مواسم معينة ، أهمها مواسم الحج ، والعمرة ،
والأسواق العربية .

لقد كان العرب يحجون إلى بيت الله تعالى الحرام ويعتفرون
في الحج والعمرة منافع كثيرة ، دينية ، وتجارية ،
ولغوية ، وأدبية . لقد كان الحج على جهة الخصوص فرصة
لذكر العرب أمجادهم ، شعراً ونثراً . ربما بأكثر من
ذكر الله تعالى . وقد أومأت سورة البقرة إلى شيء
من ذلك (١)

وموسم الحج موسم ثقافي لشعرو ونثرو على السواء .
وتؤيده أسواق العرب التجارية والثقافية ، وهي مواسم
تقع تحريثاً من موقع مراسم الحج ومواسمه .
ولما كانت قبيلة قريش هي التي ترمي مواسم الحج
والعمرة ، وتخدم الحاج والمعتمرين ، وهي التي تقدم لهم
الطعام والمشروبات فيما يُسقى بالزغادة ، وهي التي
تقوم بالحجابة أو السراية ، أي خدمة البيت العتيق
ورعايته ، وتقوم بالسقاية ، وهي سقي الحاج والمعتمرين
من ماء زمزم ، فقد كانت قريش هي التي تزار في مقر دارها
وبذلك أضيفت إلى قبيلة قريش السيادة اللغوية ،
إضافة إلى السيادة الاجتماعية والدينية .

(١) سورة البقرة : ٢٠٢

وقبيلة قريش مصروفة برصافة إحسانها ورقة
مشاعرها، وقد توفقت مواهبها من مجال اللغة، لقد
تألفت قبيلة قريش كل العيوب المبعثرة في لغات العرب،
كما أنها استعارت من العرب ما راقها من الألفاظ وطرق
النطق، وصاها في قبيلة قريش، تستعير الفصحى من
قبيلة تميم التي تقول ذئب وبئر، وتخلعت قبيلة قريش
من التسهيل، فأصبحت تقول ذئب وبئر، بعد أن كانت تقول
ذئب وبير (١) وهكذا.

إن هذه الأسباب مجتمعة نهضت باللغة العربية نهضة
واسعة، بلغت بها القمة، شعرًا ونثرًا، ونهضت بلغة
قريش نهضة بالغة.

وحيثما كانت اللغة العربية فما عمل قفرة صباركة لها،
نزل فيها القرآن الكريم، الذي تكفل الله تعالى بحفظه
إلى يوم الدين، وفي حفظ الله تعالى القرآن الكريم حفظاً
لغة العربية التي نزل فيها، ومن أجل ذلك كانت اللغة
العربية لغة الخلود، ولا تعرف هذه اللغة شريعة موت لألفاظها،
ومنتهى ما تعرفه يوم بعض الألفاظ إلى حين، والله أعلم سوف
يستيقظ، حينئذ، لأن تراث اللغة العربية بمقاييس فهمهم
صواعقهم تراث البشرية من زاوية الفهم، وذلك لأن تراث
اللغات الأخرى، الأقدم من تراث اللغة غير مفهوم، ولأن
كل تلك اللغات ميتة، أو ضحك الميتة.

(١) انظر دراسات في فقه اللغة ٧١ و ٧٢

(٣) بين الشعر والشعر
 إن الواحدة صا إذا كتبت سطرًا واحدًا من الشعر أو
 جملة واحدة فإنه يوظف كل علوم اللغة العربية،
 ما عدا علمين اثنين، هما علم العروض، أي بحور الشعر
 العربي والموسيقى، وعلم القافية، أو الروي وهو حرف
 الأخير من البيت من الشعر.

فإذا كتبت الواحدة صا بيتًا واحدًا من الشعر أو
 نظم، وتركتهم به، أو بسطر من البيت الواحد فإنه
 يوظف كل علوم اللغة العربية، بما فيها علم العروض
 والقافية.

وهذا يعني أن بحور الشعرية والقوافي من
 خصائص الشعر، وربما من خصائص كل شعر،
 ولكن اللغة العربية لها خصائصها الصوتية أو
 الموسيقية، التي تمتاز بها، دون غيرها من اللغات.
 وقد انعكست هذه الخصائص على الشعر في اللغة
 العربية. هذا إلى ما أكرم الله تعالى به اللغة العربية
 من نزول القرآن الكريم فيها، فضمنت بذلك الخلود
 إلى يوم الدين، لأن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن
 الكريم إلى يوم الدين، وحفظ الله تعالى القرآن
 الكريم حفظ اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.
 قال تعالى من قائل (١) : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا
 له لحافظون.

(١) سورة الحجر ٩